

تقرير حول أخلاقيات البحث العلمي

عنوان التقرير:

دور نظم تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تحسين أداء مبيعات قطاع الأجهزة الطبية بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب:

خالد سعيد معيض الغرابي

إشراف:

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026م

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي منظومةً متكاملةً من المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءاً من صياغة المشكلة البحثية وانتهاءً بنشر النتائج. وقد عرّفها الميثاق الوطني لأخلاقيات البحث العلمي (2019) بأنها: "مجموعة القواعد والمعايير الأخلاقية التي يلتزم بها الباحثون لضمان نزاهة البحث العلمي وصحته وصدقه، وصون حقوق المشاركين فيه وكرامتهم". فضلاً عن ذلك، يرى (Resnik 2015) أن أخلاقيات البحث تمثل الإطار الذي يكفل سير العملية البحثية بشفافية ونزاهة، مما يعزز الثقة بين المجتمع العلمي والمجتمع ككل.

ويهدف هذا التقرير إلى تناول مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وقضاياها الرئيسية، واستعراض الأطر التنظيمية المعمول بها دولياً، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع البحث المعنون بـ "دور نظم تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تحسين أداء مبيعات قطاع الأجهزة الطبية بالملكة العربية السعودية"، والذي يُجرى على عينة من الشركات والمؤسسات العاملة في هذا القطاع.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبثق أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها موثوقية المعرفة العلمية؛ إذ إن أي خلل أخلاقي في إجراءات البحث ينعكس مباشرةً على صحة النتائج وقابليتها للتعميم. ويمكن إجمال أبرز أوجه هذه الأهمية على النحو الآتي:

أولاً - ضمان موثوقية النتائج: يُشير (Steneck 2007) إلى أن الالتزام الأخلاقي في جمع البيانات وتحليلها يُجنّب الباحث الوقوع في أخطاء منهجية تُضعف قيمة نتائجه. وفي سياق دراستنا الميدانية المتعلقة بقطاع الأجهزة الطبية في المملكة العربية السعودية، يعني ذلك ضرورة التحقق من دقة البيانات المتعلقة بمنظومات تكنولوجيا المعلومات المُستخدمة في المبيعات قبل إجراء أي تحليل إحصائي.

ثانياً - حماية المشاركين في البحث: تتجلى هذه الأهمية في صون حقوق الموظفين والمديرين الذين يُدلون بمعلومات تنظيمية حساسة، مما يستلزم توفير ضمانات كافية للحفاظ على سرّيتهم وخصوصيتهم.

ثالثاً - النهوض بجودة الأبحاث الإدارية: يرى كل من Creswell (2018) وCreswell أن الالتزام الأخلاقي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة التصميم البحثي؛ فالتحيز في اختيار العينة أو صياغة الأسئلة ينتج عنه استنتاجات قد تُضلل صانعي القرار في هذا القطاع الحيوي.

رابعاً - تعزيز الثقة المؤسسية: يُسهم النشر الأخلاقي للنتائج في بناء الثقة بين الأوساط الأكاديمية والقطاع التجاري، مما يُشجّع الشركات على المشاركة في الأبحاث المستقبلية.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية (Honesty)

تعني الأمانة العلمية الالتزام التام بالصدق في جميع مراحل البحث؛ من جمع البيانات، إلى تحليلها، وصولاً إلى الإبلاغ عن نتائجها. ويشمل ذلك الإفصاح عن القيود المنهجية ونقاط الضعف المحتملة في الدراسة.

المثال: إذا كشف التحليل الإحصائي لبيانات نظم تكنولوجيا المعلومات عن ارتباط ضعيف أو غير دال إحصائياً، وجب على الباحث الإبلاغ عن ذلك بكل أمانة، عوضاً عن اللجوء إلى التلاعب بالبيانات لإبراز نتائج مُبهرة.

2. النزاهة (Integrity)

تعني النزاهة الاتساق الكامل بين السلوك البحثي والمبادئ الأخلاقية، والالتزام بالبروتوكولات المعتمدة دون الانحراف عنها دون مبرر موضوعي وجيه.

المثال: التزام الباحث بالمنهجية التي أعلن عنها مسبقاً في تصميم الاستبانة، مع تجنّب الاستبعاد التعسفي للمستجيبين الذين لا تتوافق إجاباتهم مع الفرضيات الموضوعية.

3. الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية الإبقاء على التفكير النقدي والحياد التام إزاء النتائج، والحرص على ألا تتأثر الاستنتاجات بالتوقعات المسبقة أو الضغوط الخارجية.

المثال: يتعيّن على الباحث تحليل بيانات الشركات العاملة في قطاع الأجهزة الطبية بحياد تام، بعيداً عن أي تحيز مسبق تجاه نوع معين من نظم تكنولوجيا المعلومات أو شركات بعضها.

4. السرية (Confidentiality)

تعني السرية حماية المعلومات الحساسة المتعلقة بالمشاركين والمؤسسات المُستطْلعة، وعدم الإفصاح عنها لجهات غير مُخوَّلة.

المثال: صون البيانات الخاصة بأحجام مبيعات الشركات وإيراداتها وحصصها السوقية المُجمّعة من عينة الدراسة، وضمان عدم كشف هوية المبحوثين أمام المنافسين أو أي جهات خارجية.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني الموافقة المستنيرة إطلاع المشاركين إطلافاً كاملاً على أهداف البحث وإجراءاته واستخدامات بياناتهم، وضمان مشاركتهم الطوعية دون أي ضغط أو إكراه.

المثال: توجيه رسالة واضحة ومفصلة إلى موظفي قطاع الأجهزة الطبية المشاركين في الاستبانة، تُبيّن لهم الغرض من الدراسة، والجهة المُنفّذة، وأسلوب استخدام البيانات، إضافةً إلى حقهم في الانسحاب في أي وقت يشاؤون.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرّف الانتحال بأنه الاستيلاء على أفكار الآخرين أو نصوصهم أو بياناتهم دون الإشارة الصريحة إليهم، سواء أكان ذلك كلياً أم جزئياً.

المثال الافتراضي: قيام باحث باستنساخ مقاطع نظرية بأكملها تُناقش دور نظم ERP في قطاعات المبيعات من دراسات سابقة، وتضمينها في دراسته دون توثيق مصادرها أو الإحالة إليها.

2. تزوير البيانات (Data Fabrication/Falsification)

يشمل تزوير البيانات اختلاق نتائج لم تُجمع فعلياً، أو التلاعب في البيانات المجمعة بهدف التوصل إلى نتائج مرغوبة.

المثال الواقعي: يُشير (Fanelli 2009) إلى أن ما يقارب 2% من الباحثين في إحدى الدراسات الاستقصائية اعترفوا باختلاق بيانات أو تحريفها، مما ترتّب عليه سحب عدد من الأوراق البحثية المنشورة في مجال إدارة الأعمال.

3. التحيز (Bias)

يتجلى التحيز في التوجيه الممنهج للبحث نحو نتيجة بعينها عبر الانتقاء المتعمد للعينات، أو صياغة أسئلة البحث بصورة مُضلّلة، أو الإفراط في تفسير النتائج.

المثال الافتراضي: حصر دراسة قطاع الأجهزة الطبية في الشركات الكبرى التي تملك بنية تحتية تقنية متطورة فحسب، دون تمثيل المنشآت الصغيرة والمتوسطة في العينة، مما يُفضي إلى نتائج لا يمكن تعميمها على القطاع ككل.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث انتهاك الخصوصية حين يُفصح الباحث عن معلومات شخصية أو تنظيمية حساسة دون الحصول على إذن مسبق من أصحابها.

المثال الافتراضي: نشر بيانات تكشف عن التحديات التشغيلية التي تواجهها شركة بعينها في إدارة نظم المعلومات الخاصة بالمبيعات، دون الحصول على موافقة إدارتها التنفيذية.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يقصد بتضارب المصالح وجود مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تُؤثر في حياد الباحث وموضوعيته في إجراء بحثه.

المثال الافتراضي: قيام باحث بإجراء دراسة حول نظام معلوماتي مُعيّن في حين يمتلك شراكة تجارية أو أسهماً في الشركة المُصنّعة لهذا النظام، دون الإفصاح عن هذا التعارض في مصالحه.

خامساً: القواعد واللوائح المنظّمة لأخلاقيات البحث

1. لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تضطلع مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards) بمهمة تقييم البروتوكولات البحثية التي تشمل المشاركة البشرية، مع التركيز بصفة خاصة على جوانب الموافقة المستنيرة، وتقليص المخاطر إلى أدنى حد ممكن، وصون خصوصية المشاركين (Israel و Hay، 2006). وتشترط معظم المؤسسات الأكاديمية في المملكة العربية السعودية الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات قبل الشروع في أي بحث ميداني.

2. دليل أخلاقيات البحث الصادر عن رابطة علم النفس الأمريكية (APA)

يُقدّم دليل رابطة علم النفس الأمريكية (APA، 2020) إطاراً متكاملاً لأخلاقيات البحث، يشمل خمسة مبادئ جوهرية: الفائدة، والإنصاف، والنزاهة، والمسؤولية، وصون حقوق الأفراد. وتُعدّ هذه المبادئ حجر الأساس في كثير من الأكاديميات الإدارية ومراكز الأبحاث في التجارة والأعمال على مستوى العالم.

3. إعلان هلسنكي والأطر الدولية

يُرسّي إعلان هلسنكي معايير دولية لضمان سلامة المشاركين في الأبحاث التي تنطوي على بشر. وعلى الرغم من أن نطاقه الأصلي يقتصر على الأبحاث الطبية، فإن مبادئه امتدت في أدبيات إدارة الأعمال لتشمل حماية المشاركين في الأبحاث المؤسسية (World Medical Association، 2013).

4. الأطر التنظيمية في المملكة العربية السعودية

تُلزم إرشادات هيئة تقييم التعليم والتدريب (اعتماد) المؤسسات الأكاديمية السعودية بتبني أطر أخلاقية صريحة في أبحاثها. وتُصدر وزارة التعليم توجيهات تُحدد ضوابط التعامل مع البيانات التنظيمية الحساسة وبيانات القطاع الخاص.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا الجزء -الأهم في التقرير- التطبيق الفعلي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة "دور نظم تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تحسين أداء مبيعات قطاع الأجهزة الطبية بالمملكة العربية السعودية"، وذلك على النحو الآتي:

1. إجراءات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات من الشركات العاملة في قطاع الأجهزة الطبية في المملكة العربية السعودية. وقد رُوِيت عند بناء الاستبانة جملة من الاشتراطات الأخلاقية، أبرزها: توضيح أهداف الدراسة بجلاء في الرسالة التمهيدية، وإبراز الطوعية التامة في المشاركة، وضمان سرية البيانات وعدم استخدامها لأغراض تجارية أو غير أكاديمية. فضلاً عن ذلك، يلتزم الباحث بالتحقق من مصداقية البيانات الثانوية المُستقاة من تقارير هيئة الغذاء والدواء السعودية والهيئة الوطنية للقضاء، تفادياً لأي إحصاءات مُضلّة.

2. الحفاظ على سرية المشاركين

أُعِدَّت الاستبانة وفق نظام إخفاء هوية المُستجيبين؛ إذ لا يُطلب من المشاركين الإفصاح عن أسمائهم أو عناوينهم الإلكترونية في النموذج الرئيسي. وتُحفظ الأسماء في حال احتاج البريد الإلكتروني إليها- في قاعدة بيانات مُستقلة ومعزولة عن بيانات الاستبانة. كما يُعرض على الشركات تزويدها بملخص مُجمّع للنتائج مجهول المصدر، مما يُعزز ثقتها في المشاركة ويُقلل من التحفظ على الإفصاح عن معلومات تشغيلية حساسة.

3. الموافقة المستنيرة

تتضمن كل استبانة مُوجّهة إلى المشاركين رسالة توضيحية تشمل: الهدف الأكاديمي من الدراسة ومؤسسة الإشراف، وطريقة توظيف البيانات، ومدة تخزينها، وأسلوب الحفاظ على سرّيتها. وتُصرّح الرسالة بأحقّية المشارك في الانسحاب في أي مرحلة دون أن يترتب على ذلك أي تبعات، مع الإشارة إلى بيانات التواصل مع فريق الإشراف لأي استفسارات أو مخاوف.

4. إجراءات الأمانة العلمية

توثّق جميع المصادر والمراجع توثيقاً كاملاً وفق نظام APA، والتزاماً بمبادئ النزاهة الأكاديمية تخضع الورقة البحثية لأدوات الكشف عن الانتحال الأكاديمي (Turnitin). وتُقدّم البيانات كما هي دون أي تحريف يخدم فرضيات الدراسة، مع التزام الحياد التام في تفسير النتائج، سواء أثبتت الفرضيات أم نفتها.

5. المخاطر الأخلاقية المحتملة وإجراءات التحكم فيها

تتمثل أبرز المخاطر المحتملة في تحيُّز الاستجابة الناجم عن خشية الشركات من إفشاء بياناتها التنافسية، وهو ما يُعالج بضمان التوزيع المتوازن للاستبانة عبر قنوات متعددة (اتحادات الأعمال، والجمعيات المهنية للأجهزة الطبية) لتفادي التحيز في الاختيار. كما قد تنشأ مشكلات تضارب مصالح في حال وجود علاقات سابقة بين الباحث وبعض الشركات، وهو ما يستوجب الإفصاح عن أي روابط مسبقة والتحقق من إمكانية التحقق المستقل من النتائج.

سابعاً: الخاتمة

يُجسّد هذا التقرير إدراكاً واضحاً بأن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية واجبة الاتباع، بل هي ركيزة جوهرية تُحدد في نهاية المطاف قيمة البحث العلمي وأثره. وفيما يتعلق بدراسة دور نظم تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تحسين أداء مبيعات قطاع الأجهزة الطبية في المملكة العربية السعودية، ينطوي هذا الموضوع على طبيعة تجارية وتنافسية حساسة تستدعي الالتزاماً صارماً بمبادئ السرية، والموافقة المستنيرة، والموضوعية، والأمانة.

وقد بيّن التطبيق العملي لهذه المبادئ أن البحث المُلتزم أخلاقياً لا يؤمّن المشاركة الفاعلة للشركات فحسب، بل يرتقي كذلك بجودة البيانات وشموليّتها، مما يُفضي إلى استنتاجات أكثر دقّة وأكثر نفعاً لصانعي القرار في هذا القطاع الحيوي. وختاماً، يتعهد الباحث بالتزام تام بهذه المبادئ في كل مراحل البحث، بما يُعلي من قيمة الأكاديمية ومصداقية نتائجها.

المراجع

المراجع العربية:

الميثاق الوطني لأخلاقيات البحث العلمي. (2019). أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه. وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications

Fanelli, D. (2009). How many scientists fabricate and falsify research? A systematic review and meta-analysis of survey data. PLOS ONE, 4(5), e5738
<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0005738>

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. SAGE Publications

Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Steneck, N. H. (2007). ORI introduction to the responsible conduct of research. Office of Research Integrity, U.S. Department of Health and Human Services

World Medical Association. (2013). WMA Declaration of Helsinki – Ethical –principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191
<https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053> .2194